التعليم الزراعي العالي وإحتياجات القطاع الخاص

إعداد
المهندس الزراعي سمير عويس

مقدمة الى المؤتمر العلمي الزراعي السابع

جامعة العلوم والتكنولوجيا – كلية الزراعة

تحت شعار
"الزراعة في خدمة الامن الغذائي"

عمان – الاردن (8/10/2012)

شركات القطاع الخاص المعنية

1. مصانع وشركات انتاجية وطنية

النباتية والحيوانية، ولمستلزمات الانتاج

2. شركات تجارية ومستوردة ووكلاء

مدخلات ومنتجات زراعية

3. شركات ومؤسسات تسويق

جملة، تجزئة، مدخلات ومنتجات زراعية

1. **قطاع الانتاج الحيواني والبيطرة والاعلاف**

2. **قطاع الانتاج النباتي**
(خضار، فاكهة، منتجات الزيتون، منتجات النباتات الطبية والعطرية، العسل...الخ).

3. **الصناعات الغذائية الزراعية المعتمدة على الزراعة.**

4. **الصناعات الزراعية:** اسمدة، مبيدات، انظمة ري، بلاستيك زراعي، البذور، معدات وآليات زراعية

- لايكاد يتجاوز عدد العاملين في القطاع الخاص من حاملي الشهادات العليا (**ماجستير ودكتوراة**) في العلوم الزراعية عن 10، منهم 2-3 حملة شهادات الدكتوراة، والباقي في الماجستير ومعظمهم في مشاريعهم الخاصة.

- تركيز التوظيف في شركات القطاع الخاص على حملة البكالوريوس فقط.

- حجم القطاع الزراعي الخاص من حملة البكالوريوس يزيد عن 1500 مهندس زراعي منهم حوالي 350 مهندس ومهندسة في مشاريع خاصة بهم.

اسباب عدم تعيين حاملى الشهادات العليا:

1. ضعف الوظائف البحثية في القطاع الذي لا يستثمر في تطوير الاعمال ولا في الابحاث.

2. متطلبات ونوعية العمل الزراعي وعدم تناسبها مع حملة الشهادات الاعلى اجتماعياً.

3. نسبة الاناث العالية من حملة الشهادات العليا.

4. عدم استقرار حملة الشهادات العليا في القطاع الخاص

اسباب عدم اقبال حملة الدراسات العليا على وظائف فى القطاع الخاص:

1. الدخل
2. نوعية العمل / الجانب المعنوي
3. عوامل جذب المجالات الاخرى كالجامعات
4. ضعف الاستقرار طويل الاجل

كذلك كمدير شركة عندما نقابل زملاءنا المهندسين الزراعيين لا نأخذ بالاعتبار المقابلة الفنية، ونركز على قوة شخصيته، حضوره، قدراته، لاننا بالخبرة نعمل بفرضية ان هذا المهندس تقوم الشركة بصقل شخصيته وخبراته الفنية في الحقل وميدانيا

تجربة شخصية:

كمدير وصاحب قرار في أكثر من شركة زراعية في القطاع الخاص كانت شروط زميلة مهندسة زراعية للعمل أثناء مقابلتها، طبعاً لا اعمم:

- لا أركب أو أقود بك أب.
- لا أخرج مع أي زميل.
- أتحفظ على العمل الميداني.

بينما تخرج جامعاتنا أكثر من 50% مهندسات إناث.

تجربة أخرى:

مهندس زراعي تخرج من إحدى جامعاتنا الاردنية بشهادة بكالوريوس، ثم غادر لدراسة الماجستير لمدة 10 أشهر من إحدى الجامعات الأوروبية وأخبرني أنه تعلم خلال 10 أشهر كيفية الإبداع والعمل أكثر مما تعلمه خلال 16 عاماً من حياته الدراسية!

-يبلغ معدل الإلتحاق الإجمالي بالتعليم العالي 25% في الوطن العربي مقابل 50% في دول آسيا الجنوبية الشرقية.

-بينما نسبة المسجلين في التعليم المهني يشكلون 20% في الوطن العربي مقابل 45% في دول مثل كوريا وماليزيا.

- ينفق إجمالي الوطن العربي 0.3%من الناتج القومي على البحث العلمي مقابل 0.6% في أمريكا اللاتينية، 0.7% في الهند، 1.7% دول شرق آسيا الصناعية، 1.9% أوروبا، 2.7% أمريكا الشمالية، 2.9% اليابان، 4.7% الكيان الصهيوني وهذه الأرقام حسب اليونسكو.

- ينفق القطاع الخاص في اليابان 73% من إجمالي الإنفاق على البحث والتدريب بينما إنفاق القطاع الخاص في الوطن العربي لا يتجاوز 18% -15.

- براءات الإختراع في الوطن العربي لا تذكر باستثناء مصر 2/ ألف من السكان بينما هي 72/ ألف في الولايات المتحدة، 48/ ألف في أوروبا الغربية، 35/ ألف لدى الكيان الصهيوني.

مميزات التعليم الزراعى فى الدول المتقدمة:

- إرتباط مؤسسات التعليم الزراعي مباشرة مع سوق العمل.
- مرونة التعليم وتشريعاته بحيث يتيح للطلبة الإستفادة من الوقت وإحتياجات القطاع.
- المنافسة الدائمة لإرتباط المؤسسات التعليمية بالقطاع الخاص وليس بالجهات الحكومية.
- التركيز في مخرجات التعليم على الجانب التطبيقي والإبداعي.
- يصل دعم الجهات الحكومية إلى 50% من ميزانيات المؤسسات التعليمية مقابل 50% من دعم القطاع الخاص إلى حد إمتلاكها.

أهم ميزات التعليم الزراعى العالى فى الاردن و الوطن العربى:

-غياب الإستراتيجية الوطنية، وإذا وجدت لا تقيم ولا يتم تصحيحها.

-ضعف الشراكة مع القطاع الخاص، وغياب رغبته في الإستثمار في التعليم والتدريب.

-مخرجات ضعيفة مكررة نمطية، ومنافسة ضعيفة بينها.

- التركيز على المخرجات الإدارية والنظرية بعيداً عن البناء الفكري المرن والتطبيقي العملي.

- إعتبار التعليم الزراعي في قطاع إهتمامات المخططين وفي أدنى ثقافات ورغبات الطلبة وأهاليهم، بسبب ثقافة العيب.

لنستفيد من تجارب الدول المتقدمة زراعياً (لماذا سارعت لمشاركة القطاع الخاص؟)

1. تسارع عولمة الإقتصاد وخاصة التبادل السلعي.
2. المنافسة وتطور الأسواق.
3. تراجع الدور الحكومي في التشريع والمراقبة.
4. ضخامة إستثمار الشركات العالمية المستثمرة في الزراعة **(البذور والتقاوي، مدخلات الإنتاج الزراعي، التسويق).**
5. دور الإنتاج الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي لهذه الدول.
6. الدور السياسي والنفوذ العالمي.

ويشير تعاظم أهمية المنتج الزراعي والغذائي خلال الأزمة المالية والعالمية إلى سلامة هذا التوجه

واقع التعليم الزراعى العالى فى الاردن و الوطن العربى

كل الدراسات التي تصدر عن دارسين من الخارج، أو من المؤسسات التعليمية نفسها تشير إلى خلل في كل المنظومة التعليمية الزراعية، وهذا أدى:

- العجز عن التعامل مع مشكلة نقص الغذاء وإرتفاع أسعاره.
- ضعف الإستفادة من الموارد المحلية في الاردن أوالتكاملية على المستوى العربي.
- الإرتباك الرسمي والخاص في التعامل مع تحديات محدودية المياه ونوعيتها، التغير المناخي وتأثيراته، النقل والتنقل للسلع والعمالة والخبرات، إلخ....

لماذا تدنى كفاءة التعليم الزراعى فى الاردن؟

1. ضعف الدعم الحكومي.
2. ضعف مستوى المناهج النظرية.
3. غياب المنهج التطبيقي.
4. التدريب الميداني.
5. التشاركية مع القطاع الخاص في كل ما سبق.

القطاع الخاص والإستثمار فى التعليم والتدريب الزراعى

واضح أن إستثمار القطاع الخاص في التعليم والتدريب الزراعي مرتبط :

أولاً: بتحقيق **أرباح إضافية**

ثانياً: بالتطور لمشاريعه في **مجال التكنولوجيا**

ثالثاً: برفد إستثماراته **بكفاءات** قادرة على تحقيق نقلات نوعية.

وعدم رغبته بالمشاركة والإستثمار مرتبط:

- الفئات الدارسة في التعليم الزراعي فقيرة وغير قادرة على تسديد الأقساط والرسوم.
- إرتفاع نسبة المخاطرة بمثل هكذا إستثمار بسبب غياب الرغبة لدى الناس للإلتحاق بالتعليم الزراعي كما ذكر.
- السياسات الزراعية والتمويلية التي تتسم بالتقلب وتمنع تشاركية القطاع الخاص.
- مركزية الجهات الحكومية في إدارة القطاع الزراعي لتأثيره على فئات إجتماعية وإقتصادية تطالب بالتدخل الحكومي دائماً.

نوعية تخصصات متميزة للقطاع الخاص:

1. الإدارة العليا

إن الإستثمار والعمل في القطاع الزراعي يتميز بخصوصية في التفكير ووضع الخطط والإستراتيجيات مختلفة عن قطاعات أخرى.

- التمويل والإدارة المالية للمشاريع الزراعية.
- تجارة مستلزمات الإنتاج.
- الصناعات الزراعية.
- التسويق للمنتجات الزراعية **"محلياً أو تصديرياً"**.

وهذا يتطلب فهم ومهارات خاصة من الضروري إعطائها أهمية في التعليم الزراعي العالي.

2. الإدارات والخبرات الفنية:

هذا يتطلب أن يركز التعليم على تعظيم الدراسات النظرية من خلال الجانب التطبيقي في مزارع ومصانع ومراكز إنتاج وتسويق لدى القطاع الخاص ومشاركته العملية كاملة.

3. علوم التسويق والمنافسة:

حيث تحتاج إلى خبرات علمية وتطبيقية في التعامل مع الأسواق والأسعار والمواصفات والشهادات المتعلقة بالنوعية.

حوافز لجذب القطاع الخاص للمشاركة الإستثمارية فى التعليم الزراعى:

1. إعتبار هذه المشاركة ضرورة وطنية وقومية (البطالة- الأمن الغذائي- التنمية).

2. دعم هذه الإستثمارات (أراضي، تمويل، أبنية، معدات) بالقروض، الأسعار الرمزية، الإعفاءات الضريبية والجمركية.

3. مسؤولية الحكومة فقط بالتشريع والمراقبة بينما الأسعار مسؤولية مشتركة مع القطاع الخاص، وتكون مسؤوليته باقي الأمور الإستثمارية والإدارية وإدارة العمليات الأخرى.

كما نعرف فإن أغلب الجامعات ومؤسسات التعليم والتدريب الزراعي تمتلك أراضي مروية كجزء من إعتمادها. وهي غير قادرة على إستثمارها بشكل مجدي ومناسب بالإضافة إلى عجزها عن توفير متطلبات البحث والتدريب، ويمكن مقابل التدريب وتوفير متطلبات البحث لطلبة وعلماء الكليات الزراعية أن يقوم القطاع الخاص بإستثمار هذه الأراضي وخاصة في بعض التقنيات **(البذور والتقاوي، الزراعة النسيجية، نقل وحفظ الأجنة الحيوانية، المختبرات، الخ....)**

الشراكة مع القطاع الخاص

مطلوب اشراك شركات القطاع الخاص مباشرة في فريق عمل يضم ادارة كليات الزراعة، والدراسات العليا مع جهات اخرى معنية لدراسة مخرجات التعليم الجامعي والدراسات العليا تخصصاً وتدريباً وخاصة تجارة وصناعة المدخلات والمنتجات الزراعية لتحقيق مخرجات من الدراسات العليا تحقق احتياجات هذه السوق المهم في بلد كالاردن من (خبير مؤهل لتطوير الاعمال).

نوعية احتياجات القطاع الخاص من تخصصات متميزة / دراسات عليا

1.مجال الادارة العليا:

- الصناعات الزراعية.
- تجارة مستلزمات الانتاج.
- التسويق وخصوصا الدولي للمنتجات والمستلزمات الزراعية.

2. مجالات الانتاج المختلفة : الاشراف المباشر ميدانياً على الانتاج الزراعي المختلف وبنوعية قياسية.

3. مجالات الصناعات الزراعية المختلفة.

الاردن بلد متميز في مجال صناعة المدخلات الزارعية (اسمدة، مبيدات، ادوية بيطرية، انظمة ري، بلاستيك زراعي) سواء بسبب توفر الخبرات او الخامات (الاسمدة)، وهذه الصناعات التي حصل بها تطوير نوعي وترفد الصادرات الاردنية باكثر من مائة مليون دينار اردني، يلاحظ بوجود قصور واضح وفي كل مراحل التعليم بتوفير التخصصات العلمية الزراعية ومنها حملة الدراسات العليا في مجال الرقابة على النوعية، الادارة، او الاشراف على الانتاج،..الخ

التوصيـات:

على مستوى المعاهد أو الجامعات أو المستوى الوطني.

1. رصد الأموال الكافية للمناهج التطبيقية والتدريب.
2. أن توفر الدعم للبنى التحتية في مجال البحوث العلمية الزراعية.
3. تشاركية حقيقية مع القطاع الخاص على أرضية تبادل المصالح الخاصة مع المصلحة الوطنية.
4. إعادة النظر في المنظومة الشاملة للتعليم الزراعي وإعادة تأسيسه بمراعاة ما ذكر لتحقيق تغيير نوعي في مخرجات التعليم الزراعي

المهندس الزراعي
سمير عقل عويس

- خريج جامعة بغداد 1980
- مدير عام المركز الاستشاري التقني
- مدير مفوض لشركة التطوير للتجارة والزراعة
- رئيس هيئة مديري شركة البتراء للصناعات الزراعية (**مصانع اسمدة)**
- رئيس مجلس ادارة الشركة العربية لصناعة المبيدات والادوية البيطرية (**مساهمة عامة)**
- عضو مجلس ادارة نقابة تجار ومنتجي المواد الزراعية
- رئيس الجمعية العربية للعلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية في الاردن وعضو مجلس ادارة على المستوى العربي.
- مزارع، منتج ، ومصدر منتجات زراعية